تطور التعليم عن بعد في الهند : نظرة عامة

د. نور الدين أحمد
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، جامعة قطن بغواهاتي، آسام، الهند

الملخص:

التعليم عن بعد هو وسيلة للوصول إلى التعلم، حيث يتم فصل مصدر المعلومات والمتعلمين حسب الوقت والمسافة، أو كليهما. من ناحية أخرى، فإن التعلم عن بعد هو عملية إنشاء تجربة تعليمية ذات قيمة نوعية متساوية للمتعلم لتناسب احتياجاته بشكل أفضل خارج الفصل الدراسي.

تعتبر دورات التعليم عن بعد التي تتطلب حضورًا ماديًا في الموقع لأي سبب، بما في ذلك إجراء الاختبارات، بمثابة دورة دراسية مختلطة. في الواقع، ظهرت هذه التكنولوجيا لاستخدامها على نطاق واسع في الجامعات والمؤسسات في جميع أنحاء العالم. مع الاتجاه الحديث للتقدم التكنولوجي، أصبح التعلم عن بعد أكثر اعترافًا بإمكانياته في توفير الاهتمام الفردي والتواصل مع الطلاب على المستوى الدولي. خلال فترة جائحة كورونا، تم قبول عملية التعلم عن بعد إلى حد كبير ، وانتشرت عملية التعليم هذه على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم والهند أيضًا.

الكلمات المفتاحية : التعليم والتعلم عن بعد- استخدام التكنولوجيا- التعليم التقليدي- التعليم المفتوح- جائحة كورونا.

المقدمة:

و هذا ظاهر في رابعة النهار أن حصول العلم من أسباب نافعة، له منزلة رفعية في الدنيا والآخرة، وحث النبي صلى الله عليه وسلم على حصول التعليم حثا جدا، كما أنه قال: **مَن سلك طريقًا يلتمس فيه عِلمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضْل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء وَرثة الأنبياء،**

وإن الأنبياء لم يُورّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورّثوا العلمَ؛ فمن أخذه، أخذ بحظٍّ وافر. [١]

و من الإلمام لدينا أن التعلم عن بعد، و هو يسمى أيضًا التعليم عن بعد ، والتعليم الإلكتروني ، والتعلم عبر الإنترنت، وهو شكل من أشكال التعليم تتضمن العناصر الرئيسية فيه الفصل المادي بين المعلمين والطلاب أثناء التدريس واستخدام التقنيات المختلفة لتسهيل التواصل بين الطالب والمعلم. ركز التعلم عن بعد تقليديًا على الطلاب غير التقليديين ، مثل العاملين بدوام كامل والعسكريين وغير المقيمين أو الأفراد في المناطق النائية غير القادرين على حضور محاضرات الفصل. ومع ذلك ، فقد أصبح التعلم عن بعد جزءًا ثابتًا من عالم التعليم ، مع وجود اتجاهات تشير إلى النمو المستمر. في التعليم العالي في الولايات المتحدة وحده ، التحق أكثر من ٥,٦ مليون طالب جامعي بدورة واحدة على الأقل عبر الإنترنت في خريف عام ٢٠٠٩ ، ارتفاعًا من ١,٦ مليون في عام ٢٠٠٢.

و في مرور الزمان، يوفر عدد متزايد من الجامعات فرص التعلم عن بعد. تعد جامعة فينيكس رائدة في هذا المجال، والتي تأسست في ولاية أريزونا في عام ١٩٧٦ وبحلول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أصبحت أكبر مدرسة خاصة في العالم، حيث التحق بها أكثر من ٤٠٠٠٠٠ طالب. كانت واحدة من أوائل الذين تبنوا تكنولوجيا التعلم عن بعد ، على الرغم من أن العديد من طلابها يقضون بعض الوقت في الفصول الدراسية في واحد من عشرات الجامعات في الولايات المتحدة وكندا وبورتوريكو. لا يتوفر رقم دقيق للالتحاق الدولي بالتعليم عن بعد، لكن التسجيل في اثنتين من أكبر الجامعات العامة التي تستخدم بشكل كبير أساليب التعلم عن بعد يعطي بعض المؤشرات: في أوائل القرن الحادي والعشرين، جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة ، ومقرها نيودلهي ، بلغ عدد المسجلين فيها أكثر من ١,٥ مليون طالب، وجامعة الصين المركزية للإذاعة والتلفزيون ، ومقرها في بكين، لديها أكثر من ٥٠٠٠٠٠ طالب.

يتبنى الطلاب والمؤسسات التعلم عن بعد لسبب وجيه. تستفيد الجامعات من خلال إضافة الطلاب دون الحاجة إلى إنشاء فصول دراسية وسكن ، ويحصد الطلاب مزايا القدرة على العمل أينما ومتى يختارون. تقدم أنظمة المدارس العامة دورات متخصصة مثل لغات التسجيل الصغيرة وفصول تحديد المستوى المتقدم دون الحاجة إلى إعداد فصول دراسية متعددة. بالإضافة إلى ذلك ، يحصل الطلاب الذين يدرسون في المنزل على إمكانية الوصول إلى التعليم المركزي. [٢]

اليوم هناك مصطلحان يتم استخدامهما بشكل متبادل تقريبًا وهما "التعلم المفتوح" و

"التعليم عن بعد" وغالبًا ما يتم الجمع بينهما ليعرفوا بالتعلم المفتوح والتعليم عن بعد. التعلم المفتوح فلسفة والتعليم عن بعد هو الوضع المستخدم لترجمته إلى واقع حيث أن الاثنين مكملان لبعضهما البعض.

التعليم عن بعد هو مصطلح شامل يصف جميع ترتيبات تعلم التدريس التي يتم فيها الفصل بين المتعلم والمعلم حسب المكان والزمان. في الواقع ، إنها طريقة لتقديم التعليم والتعليم للمتعلمين غير الموجودين جسديًا في البيئة التقليدية للفصل الدراسي. تتم معاملة المناهج الدراسية عن طريق مواد معدة خصيصًا (مواد الدراسة الذاتية (التعلم)) والتي يتم تسليمها للمتعلمين عند عتبة دارهم من خلال وسائل الإعلام المختلفة مثل المطبوعات والتلفزيون والراديو والأقمار الصناعية وأشرطة الصوت / الفيديو والأقراص المدمجة ذاكرة القراءة فقط (ROM) والإنترنت وشبكة الويب العالمية وما إلى ذلك. كما أن الوسيلة التكنولوجية تحل محل الاتصال بين الأفراد للتعليم التقليدي القائم على الفصل الدراسي والذي يحدث بين المعلم والمتعلمين. يتم الاتصال بين المؤسسة والمعلم والمتعلمين بشكل أساسي من خلال الوسائط الإلكترونية (الهاتف ، والاستشارات الإذاعية التفاعلية ، وعقد المؤتمرات عن بعد ، وعقد المؤتمرات عبر الفيديو ، وجلسات الدردشة ، والبريد الإلكتروني ، والموقع الإلكتروني ، إلخ) وأيضًا من خلال المراسلات البريدية وجلسات الاتصال المحدودة وجهاً لوجه التي تُعقد في مراكز الدراسة التي هي أقامتها مؤسسات التعلم عن بعد بالقرب من منازل المتعلمين قدر الإمكان.

التعليم المفتوح :

التعليم المفتوح ، الذي يغطي مجموعة واسعة من الابتكارات والإصلاحات في قطاع التعليم الذي يدعو إلى المرونة للمتعلم فيما يتعلق بالدخول والخروج ؛ وتيرة ومكان الدراسة. طريقة الدراسة وكذلك اختيار الدورات والجمع بينها ؛ التقييم وإكمال الدورة. كلما قلت القيود ، زادت درجة الانفتاح. يهدف نظام التعليم المفتوح إلى معالجة عدم المساواة الاجتماعية أو التعليمية وتقديم فرص لا توفرها الكليات أو الجامعات التقليدية. يتم التخطيط للفرص التعليمية بشكل متعمد بحيث يكون الوصول إلى التعليم متاحًا لقطاعات أكبر من المجتمع. [٣]

مزايا التعلم عبر الإنترنت

يوفر التعلم عبر الإنترنت ثلاث فوائد رئيسية في الفصل الدراسي. للبدء ، يعد التعلم

عبر الإنترنت طريقة ممتازة لزيادة مشاركة الطلاب عند استخدامه كجزء من أسلوب التعلم المدمج. يتضمن التعلم المدمج استخدام مجموعة متنوعة من الموارد التعليمية وطرق التدريس من أجل تقديم المحتوى بطرق متعددة. ثانيًا ، استخدام أدوات التعلم عبر الإنترنت يجعل من السهل عليك التمييز بين تعليماتك.

عند استخدام أدوات مثل المناهج الرقمية ، ستتمتع بقدر أكبر من المرونة والتحكم في تمييز دروسنا - دون الحاجة إلى تخصيص وقت إضافي خلال الأمسيات وعطلات نهاية الأسبوع. أخيرًا، عند استخدام التعلم عبر الإنترنت ، سنجد أنه يوفر لنا الوقت في التخطيط والدرجات. وذلك لأن العديد من أدوات المناهج الرقمية تقوم بالأعباء الثقيلة نيابة عنك من خلال توفير خطط الدروس الجاهزة للاستخدام والمواد التعليمية والتقييمات.

مز ايا التعلم عن بعد

التعلم عن بعد له فوائده الفريدة مقارنة بالتعلم عبر الإنترنت. أولاً ، يمكن أن يستمر التعلم عن بعد دون انقطاع حتى في أحداث مثل أيام الثلج أو جائحة COVID-١٩. نظرًا لأننا كنا ندرس بالفعل عن بُعد ، فإن هذه الأنواع من الانقطاعات لا تؤثر على فصولنا الدراسية بنفس الطريقة التي تؤثر بها الفصول الدراسية الشخصية التقليدية. بالإضافة إلى ذلك ، يوفر التعلم عن بعد مرونة أكبر للطلاب للعمل بالسرعة التي تناسبهم ومراجعة العمل حسب الحاجة. يرتبط هذا أيضًا بحقيقة أن الطلاب يمكنهم الوصول إلى مواد الدورة التدريبية الخاصة بك في الأوقات التي تناسبهم بشكل أفضل ، وهو أمر مهم للطلاب الذين قد يكون لديهم جداول عمل غير منتظمة. [٤]

التطورات التاريخية للتعليم عن بعد:

قبل خمسة عقود، أدرك صانعو السياسات الحاجة الملحة للتعليم عن بعد من أجل توسيع قاعدة التعليم العالي. مع توسيع القاعدة في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي، زاد الطلب على التعليم العالي. اقترحت لجنة المنح الجامعية في تقريرها لعام ١٩٥٦-١٩٦٠ أنه ينبغي النظر في المقترحات الخاصة بالكليات المسائية ودورات المراسلة ومنح الدرجات الخارجية. وقد لاحظت لجنة التخطيط هذه الحاجة بجدية، وذكرت في خطتها الخمسية الثالثة الحاجة إلى إدخال التعليم بالمراسلة في البلاد. في ضوء الملاحظات التي أبدتها لجنة التخطيط ، أوصى المجلس الاستشاري المركزي للتعليم بتشكيل لجنة خبراء برئاسة الدكتور دي إس كوثاري،

رئيس لجنة المنح الجامعية آنذاك، للنظر في اقتراح تقديم دورات بالمراسلة. أوصت لجنة الخبراء بإقامة دورات بالمراسلة في ضوء المرونة الأكبر والجدوى الاقتصادية والأساليب المبتكرة لنقل التعليم. اقترحت اللجنة أيضًا أن دورات المراسلة في الهند يجب أن تدار من قبل الجامعات فقط، وفي المقام الأول، من قبل جامعة واحدة ، أي جامعة دلهي كمشروع رائد.

وهكذا ولدت في عام ١٩٦٢ في كلية دورات جامعة دلهي للمراسلة والتعليم المستمر. في وقت لاحق، نظرت لجنة التعليم (١٩٦٤-١٩٦٦)، برئاسة الدكتور دي إس كوثاري ، إلى التعليم بالمراسلة على أنه رد على الضغط المتزايد للأعداد فضلاً عن الضغوط المالية المتزايدة على الجامعات. شهد العقد التالي، أي السبعينيات، نمو وانتشار نظام التعليم بالمراسلة في الهند، من قبل الجامعات التقليدية التي افتتحت معاهد دورات المراسلة (التي أعيدت تسميتها لاحقًا باسم مديريات التعليم عن بعد / مراكز التعليم عن بعد).

ساهمت فرصة الوصول، والقدرة على تحمل التكاليف والراحة التي يوفرها نظام التعليم عن بعد في زيادة شعبيته ونموه. ولكن مرة أخرى، ابتلي نظام التعليم عن بعد بصرامة النظام التقليدي. وكانت المرونة الوحيدة هي فيما يتعلق بزيادة عدد المقاعد. كان التعليم لا يزال بعيداً عن متناول المهمشين والمحرومين. لقد أدركنا أنه ما لم نفتح الفرص التعليمية للمحرومين، وما لم نقم بإزالة الجمود البنيوي في نظامنا التعليمي، وما لم ندمج النظام التعليمي مع التطورات في تكنولوجيا الاتصالات، فلن نستطيع ولن نحقق تقدمًا في تحقيق المهمة الشاقة المتمثلة في تثقيف غالبية الناس وتلبية أنواع التعليم المتنوعة التي يتطلبها المجتمع الحديث على هذه الخلفية، أدخلت الحكومة نظام الجامعة المفتوحة في الثمانينيات، بهدف إضفاء المزيد من الديمقراطية على فرص التعليم العالي لشريحة كبيرة من السكان الهنود، لا سيما أولئك الذين كان الوصول إليهم صعبًا أو مستحيلًا مثل أولئك الذين يعيشون في المناطق النائية والريفية، والعاملين، والنساء، وغيرهم من البالغين الذين يرغبون في اكتساب معارفهم ومهاراتهم وتطويرها من خلال الدراسات في مختلف المجالات.

أعطت وزارة تنمية الموارد البشرية في سياستها الوطنية للتعليم لعام ١٩٨٦ مكانة بارزة لنظام الجامعة المفتوحة كوسيلة "لزيادة فرص التعليم العالي وكأداة لإضفاء الطابع الديمقراطي على التعليم" من الواضح أن الرؤية كانت أن الجامعات المفتوحة ستكون مختلفة عن الجامعات التقليدية.

وهكذا بدأ فصل جديد في نظام التعليم عن بعد مع إنشاء جامعة الدكتور بهيم راو

أمبيدكار المفتوحة، حيدر أباد في عام ١٩٨٢، تلاها إنشاء جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة على المستوى الوطني من قبل برلمان الهند في عام ١٩٨٥. تم قبول الفكرة من قبل العديد من الولايات وشهد عام ١٩٨٧ ظهور جامعتين أخريين مفتوحتين، وهما جامعة نالاندا المفتوحة، وباتنا، وبيهار، وجامعة فاردمان ماهافير المفتوحة، كوتا، راجستان. بعد ذلك، تم إنشاء جامعة ياشونترا تشاوان ماهاراسترا المفتوحة بناشيك في ولاية ماهاراشترا في عام ١٩٨٩.

تم تكليف المسؤولية الرئيسية لتعزيز وتنسيق التعليم المفتوح والتعليم عن بعد من قبل البرلمان في جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة ، بدلاً من لجنة المنح الجامعية، وهي السلطة القانونية لتنظيم التعليم العالي في الهند. وهكذا أصبحت جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة مؤسسة فريدة من نوعها حيث تم تكليفها بدور مزدوج: العمل كجامعة مفتوحة من خلال تقديم برامج التعليم والتدريب من خلال الوضع عن بعد والعمل أيضًا كمروج ومنسق لنظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الدولة وتحديد المعايير في هذه الأنظمة. للوفاء بهذا التفويض الخاص ، تم إنشاء مجلس التعليم عن بعد من قبل جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة في عام ١٩٩١ كآلية قانونية بموجب قانون جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الذي بدأ العمل به في فبراير ١٩٩٢. عمل مجلس التعليم عن بعد ضمن الإطار العام والسياسات التي وضعها مجلس إدارة جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة مع التمتع بقدر كبير من الاستقلالية في عملياته.

وفقًا لولاية مجلس التعليم عن بعد و السياسة الوطنية للتعليم ١٩٨٦، الذي تم تنقيحه في عام ١٩٩٢ ، بدأ مجلس التعليم عن بعد في التفاعل مع حكومات الولايات لإنشاء الجامعات الحكومية المفتوحة في الولايات المعنية. نتيجة لمبادرات مجلس التعليم عن بعد، أنشأت العديد من حكومات الولايات جامعات مفتوحة. كما تم التأكيد عليه في سياسة التعليم الوطنية لعام ١٩٨٦ وبعد ذلك في برنامج العمل في عام ١٩٩٢، اعتمدت الجامعات المفتوحة نهجًا مختلفًا جذريًا للوصول إلى المحرومين من خلال اعتماد مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام وقنوات إيصال المعلومات والمعرفة. ونتيجة لذلك ، أصبحوا قادرين على إحداث تأثير واضح على المجتمع ، وأصبح بإمكان المزيد من الهنود الوصول إلى التعليم العالي أكثر من أي وقت مضى.

اتخذ مجلس التعليم عن بعد عدة مبادرات لتعزيز وتنسيق وصيانة معايير نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الدولة. وضع مجلس التعليم عن بعد مبادئ توجيهية لتنظيم إنشاء وتشغيل مؤسسات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الدولة. في أغسطس ٢٠١٠ ، شكلت وزارة تنمية الموارد البشرية لجنة برئاسة البروفيسور مادهافا مينون فيما يتعلق بتنظيم

معايير التعليم المنقولة من خلال وضع المسافة.

في ضوء قبول التقرير المقدم من لجنة مادهافا مينون من قبل وزارة تنمية الموارد البشرية وتوصياتها لإنشاء هيئة تنظيمية جديدة لنظام التعليم المفتوح و التعليم عن بعد، مجلس التعليم عن بعد في الهند . كما قررت لجنة مادهافا مينون ، كإجراء مؤقت ، تحويل مجلس التعليم عن بعد التابع لجامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة إلى لجنة المنح الجامعية.

بعد ذلك، أصدرت وزارة تنمية الموارد البشرية أمرًا بتاريخ ٢٩ ديسمبر ٢٠١٢ ، بنقل السلطة التنظيمية للتعليم عن بعد من جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة إلى لجنة المنح الجامعية. بعد ذلك ، أخطرت جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة بإلغاء وحذف النظام الأساسي ٢٨ من قانون جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة وحل مجلس التعليم عن بعد في الأول من مايو ٢٠١٣. أصدرت لجنة المنح الجامعية أمرًا يستولي على البنية التحتية المادية للتعليم عن بعد سابقًا المجلس على "كما هو حيث هو الأساس" والموظفين العاملين في السابق مجلس التعليم عن بعد على "أساس الإيفاد". هذا تدبير مؤقت حتى ذلك الحين ، يتم إنشاء هيئة مستقلة تسمى مجلس التعليم عن بعد في الهند من قبل البرلمان. [٥]

الخاتمة

و نرى في خلال جائحة كورونا أن نقاشات عبر الويب منعقدة في الجامعات و الكليات المختلفة في كل أنحاء الهند بمناسبة سياسة التعليم الجديدة ٢٠٢٠ ، و إتاح المعلومات الأكاديمية الأخرى و مع ذلك، قد بدأت الدورة التعليمية فيها و في المدارس العصرية أيضا على سلك التسهيلات الشبكية، و الحق أن هذه الوسائل المهنجية التعليمية كما ذكر أعلاه و هي تعد التعليم و التعلم عن بعد . و إن سلسلة التعليم عن بعد لقد بدأت في الهند في السبعينيات من القرن العشرين، و أدخلت حكومة الهند نظام الجامعة المفتوحة في الثمانينيات من القرن العشرين،كما نشأت جامعة إنديرا غاندي الوطنية المفتوحة عام ١٩٨٥ ميلادية، ومقرها بدلهي الجديدة ، أعطت وزارة تنمية الموارد البشرية في سياستها الوطنية للتعليم عام ١٩٨٦ مكانة بارزة لنظام الجامعة المفتوحة، و كانت كلها في قيود أكاديمية ، والتعليم عن بعد عبر السلك الشبكي الإنترنت تسلسل من أوائل القرن الحادي والعشرين. و تم إطلاق خدمات الإنترنت في الهند في ١٥ أغسطس ١٩٩٥ بواسطة شركة Videsh Sanchar Nigam Limited في نوفمبر ١٩٩٨، فتحت الحكومة القطاع لتقديم خدمات الإنترنت من قبل المشغلين الخاصين. والآن نرى كثيرا من أسلاك شبكية مزودة في مواقع الإنترنت، و هي زوم و غوغل ميت و ميكروسوفت

تيم وما إلى ذلك قد جاءت تطبيقا في التعليم عن بعد إلى نطاق واسع في كل أنحاء العالم و الهند على السواء.

المصادر و المراجع:

(١) رواه أبو داود برقم ٣٦٤١، والترمذي ٢٦٨٢، والدارمي (١: ٩٨)، وابن ماجه (١: ٨١)، وأحمد (٥: ١٩٦)

(2) https://www.britannica.com/topic/distance-learning/Academic-issues-and-future-directions dated 17/09/2020

(3) https://www.ugc.ac.in/deb/pdf/ODLwhatwhyandhow.pdf

(4) https://www.aeseducation.com/blog/online-learning-vs-distance-learning

(5) https://www.ugc.ac.in/deb/pdf/ODLwhatwhyandhow.pdf